

نهج السعادة

[327] وأهل الشام الى الكفر كفرسي رهان (1) بايع أهل الشام معاوية على ما أحبوا وكرهوا، وبايع هؤلاء عليا على إنهم أولياء من والا (ه) وأعداء من عادا (ه). ويعث علي عبد الله بن عباس الى الخوارج - وهم معتزلون بحرورا (ه) وبها سموا الحرورية - فقال: إخباروني ماذا نقتسم من الحكمين ؟ وقد قال الله في الشقاق (يحدث بين المرء وزوجه): (وإن خفتن شقاق بيننا) فابعثوا حكما من أهله (وحكما من أهلها أن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما) (2) وقال في كفارة الصيد يصيبه المحرم: (يحكم به ذوا عدل منكم (95 / المائدة: 5) قالوا: ما جعل الله حكما الى الناس وأمرهم بالنظر فيه فهو إليه، وأما ما حكم به وأما ما مضاه في الشرائع والسنن والعزائم فليس للعباد أن ينظروا فيه، إلا ترى إن الحكم (حكمه (خ ل)) في الزاني والسارق والمرتد وأهل البغي مما لا ينظر العباد فيه ولا يتعقبونه ؟ وقالوا: إن الله يقول: (يحكم به ذوا عدل منكم). (أ) فعمرو بن العاص عدل ؟ ! وحكم الله في معاوية وأتباعه أن يقاتلوا ببغيهم حتى يفيئوا الى أمر الله. فلم يجبه أحد منهم، ويقال: بل أجابه الله رجل. ويقال: أربعة آلاف رجل. _____ (1) هذا من أمثلة العرب يضربون به مثلا لرجلين يتسابقان الى هدف واحد. و (رهان) مصدر باب مفاعلة. (2) ما بين المعقوفات زيادة توضيحية منا. وفي النسخة: (وقد قال الله في الشقاق (فابعثوا حكما من أهله) الآية. وهي الآية (40) من سورة النساء: 4.